

صدر أخيراً عن دار حكايكا للنشر بين بيروت ودمشق كتاب الناشئة بعنوان «مدينة الأرقام السحرية» للكاتب إبراهيم فرغلي.



يصدر قريباً عن دار الساقى للنشر والتوزيع المفكر السوري محمد شحرور كتاب بعنوان «تجفيف منابع الإرهاب» في طبعة مزيدة ومنقحة.



تأثيرات أجنبية على الرواية العربية

● الغرب هو من دل العرب على تراثهم السري



حكايات العرب ليست وليدة اليوم

انطلاقاً من مطلع النصف الثاني من القرن العشرين، حققت الكتابة القصصية والروائية في العالم العربي قفزة هائلة

الغربيين هم أول من لفت نظر الكتاب العرب إلى القيمة العالية للتراث السري العربي الذي يتجلى في "الف ليلة وليلة"، وفي "كليلة ودمنة" لابن المقفع، وفي أعمال الجاحظ والتوحيد والمتصوفة، والرحالة القدماء مثل ابن بطوطة. وقد سعى بعض الكتاب العرب أمثال التونسي محمود المسعدي في "حدث أبوهريرة قال"، والمصري جمال الغيطاني في "الزيني بركات"، والفلسطيني إميل حبيبي في "الوقائع الغريبة في اختفاء سعيد أبي النحس المتشائل"، إلى إحياء هذا التراث، وإعادة الإثارة إليه. وخلال السنوات العشر الماضية، ترجمت أعمال روائية هامة من أميركا الجنوبية، والولايات المتحدة الأمريكية، وأوروبا الشرقية، والهند، والصين، واليابان، وأفريقيا السوداء، إلا أن تأثيرات هذه الأعمال لا تزال غير واضحة في مجمل ما يكتب في العالم العربي من قصص وروايات.

جبرا إبراهيم جبرا نفسه في "البحث عن وليد مسعود"، وعند غسان كنفاني، وآخرين. ويتأثر من كتابات غريبات أمثال فرانسواز ساغان صاحبة "صباح الخير أيها الحزن"، ومارغريت دوراس، وفيرجينيا وولف، وأخرى تجرت كتابات غريبات على اختراق المحرمات والممنوعات في الدين والجنس، وكانت لها الشجاعة والجرأة على كسر الحواجز، والجهر بالمكبوت، والمغيب، والمحرّم. وهذا ما تلمسه عند ليلي بعلبكي، وعند غادة السمان على سبيل المثال لا الحصر. كما تلمسه عند روايات من جيل السبعينات والثمانينات والتسعينات في المشرق والمغرب.

وفي آثار الطبيب صالح تتجلى تأثيرات العديد من الكتاب الغربيين إلا أنه كان أكثر الكتاب العرب قريبا من الروائيين الذين ابتكروا "الواقعية السحرية" في أميركا اللاتينية. وكان لجان جينيه، ولجك كيروك، صاحب رائعة "على الطريق"، ولهنري ميلر، وسالينجر، تأثير هام على من استوحوا أعمالهم القصصية والروائية من سيرهم الذاتية، مثل محمد شكري، وصنع الله إبراهيم في "تلك الرائحة"، ومحمد زفزاف في "الثلعب الذي يظهر ويختفي"، وصموئيل شمعون في "عراقي في باريس"، وثمة أمر آخر يجدر بنا الإشارة إليه، ويتمثل في أن الروائيين

تشهد الرواية العربية منذ أزيد من عقد إقبالا هائلا على قراءتها وكتابتها مشرقا ومغربا، حتى أنها نالت صدارة المشهد الأدبي العربي، وباتت قبلة الكتاب والقراء الأولى على حساب غيرها من فنون وأجناس الكتابة. لكن تتساءل مع هذه الطفرة الروائية العربية اليوم أي تأثيرات فعلت فعلها في ولادة الرواية العربية، وفي احتلالها هذه المكانة البارزة؟

حسونة المصباحي

لقصص تشيخوف، وغوغول، وفلوبير وموباسان وبروسبير ميريمي. وساهمت آثار كتاب القصة الأوائل مشرقا ومغربا في تطور اللغة العربية لتتحول من لغة محاكاة وانتحال لأساليب بالية وقديمة إلى لغة تعكس نبضات الواقع، وتتنطق بما فيه من أحداث وتحولات في جميع المجالات. ومع تنامي الترجمات وأدوارها، بدأ فن القص والرواية يشهد تطورا ملموسا على جميع المستويات، وبدأت اللغة العربية تتخلى شيئا فشيئا عن الأساليب البلاغية الريبكية، وعن المحسنات اللفظية الموروثة من عصور الانحطاط، لتصبح لغة حية متوثبة، قادرة على النفاذ تفاصيل الواقع، ورسم تضاريسه، والغوص في أعماقه.

وبعد أن جرب كتابة الرواية التاريخية تحت تأثير رايدر هاغارد صاحب رواية "هي وعائشة"، والبريطاني هوك كين الذي اشتهر بالكتابة عن التاريخ الفرعوني، اهتم نجيب محفوظ، أبو الرواية العربية الحديثة، إلى حوار الشهيرة ليحولها إلى مسرح لأحداث ثلاثية الشهيرة، ورواياته الأولى مثل "زقاق المدق"، ولم يتم له ذلك إلا بعد أن قرأ ترجمات لروايات كتاب غربيين كبار أمثال شارل ديكنز، وبالزك، وستاندال، ويستوفسكي، وتورغينيف، وغيرهم. وعن تلك التأثيرات، كتب يقول "عندما بدأت قراءتي تتسع وتعمق في الأدب الحديث، قل حماسي للكتابة التاريخية، بل مات الإحساس في داخلي بعد أن أدركت أن المسألة أخطر وأعمق، وأن الرواية يمكن أن يكون لها دور مؤثر في معالجة قضايا المجتمع، والتعبير عن هموم الناس ومشاكلهم. ومن هنا اتجهت إلى الرواية الواقعية".

وبعد أن ساءل التيار الواقعي في ثلاثيته، وفي رواياته الأولى الأخرى، شرع نجيب محفوظ في استخدام التقنيات والأساليب الفنية التي أحدثت ثورة في مجال كتابة الرواية في الغرب، والتي ظهرت في مطلع القرن العشرين. وهذا ما نعاينه في "الصحراء والكلاب"، وفي "المظلة"، وفي "خمارة القط الأسود"، وفي أعماله الأخرى التي تعود إلى الستينات والسبعينات من القرن الماضي.

قفزة هائلة

انطلاقاً من مطلع النصف الثاني من القرن العشرين، حققت الكتابة القصصية والروائية في العالم العربي قفزة هائلة. والسبب في ذلك يعود إلى أن القاصين والروائيين العرب ازدادوا اطلاعا وتمرسا بالأساليب والتقنيات الحديثة في الرواية الغربية. تحقق لهم ذلك بعد أن قرأوا أعمال كبار الروائيين الطلائعيين في أوروبا، وفي الولايات المتحدة الأمريكية أمثال أرنست همنغواي، وجون شتاينباك، وفيرجينيا وولف، وجيمس جويس، وغيرهم. وكان للترجمة التي أنجزها جبرا إبراهيم جبرا لرواية "الصحف والعنف" لويليام فوكس تأثير هام على البعض من كتاب الرواية العرب. يبرز ذلك واضحا عند

في تعريب اسم العلم

أبوبكر العيادي

كاتب تونسي



تثار هذه الأيام في المواقع الاجتماعية مسألة تعريب أسماء الأعلام الأجنبي وانتقاد المترجمين الذين ينطقون - ويكتبون - بعض الأسماء بما يخالف نطقها وكتابتها في لغتهم الأصلية، وكان في الأمر بدعة، والحال أن كل شعب من شعوب الأرض يميل به طبعه إلى إخضاع الأسماء والألفاظ الأجنبية إلى لسانه. فاسماء العلماء العرب والمسلمين لا تزال تنطق حتى يومنا هذا على السنة الغرب بشكل يوهّم أن أصولهم لاتينية، فهم يسمون ابن رشد أفيرؤيس وابن سينا أفيسين وابن زهر بانفيسوس وعلي بن عيسى هالي جيسوس وعمّار الموصلي كانا موسالي... ولا غرابة في ذلك فقد سبقناهم نحن أيضا في جعل أسماء فلاسفة اليونان وحكامها تجري مجرى الأسماء العربية، كذا سقراط Hippocrate، وأبقراط Socrates، وأفلاطون Platon، وأفلوطين Plotin، وأرسطو Aristote، وهرقل Héracle، وقيصر Caesar... وقس على ذلك أمثلة كثيرة من الجانبين.

ومن الأمثلة الدالة على أن الشعوب تخضع الأسماء الأجنبية لنطق اسمها اسم عاصمة الأنوار، فهي لدى أهل البلاد باغي (والفرنسيون ينطقون حرف الراء غينا)، وهي لدى الطليان باريديج، ولدى العرب باريس. أما الفرنسيون فهم يطلقون على لندن عاصمة بريطانيا لوندن، بينما الإنكليز ينطقون بروكسل عاصمة بلجيكا بروسل، والقائمة طويلة، بل طويلة جدا.

ومن الخطأ مثلا أن نزيل حرف الهاء عن بعض الأسماء الفرنسية، بدعوى أن الفرنسيين لا ينطقونها، فنكتب شارلي إبدو بدل هيدو، وفرنسوا أولاند بدل هولاند، وفكتور أوغو عوض هوغو. أو أن نضيف تاء لرفايع (ترفايع) كما ينطقه الألمان بما يوهم أن التاء فيه أصلية، أو دالا لجورج (دجورج) حسب النطق الفرنسي لحرف الجيم. ولو علمنا براء المنتقدين والترزنا بنطق اسم العلم كما ينطقه أهله لقلنا أرختينا بدل الأرجنتين، وهيلاس بدل اليونان، وأسترايش بدل النمسا، وفينجيا أو فينيسيا مكان البندقية، وبايجينغ بدل بيكين.

إن الذين يصرون على ضرورة نطق اسم العلم كما ينطقه أهله يتناسون أن أي اسم إنما يكتب وينطق حسب ما أقره الاستعمال، وهو ما نبهني إليه الأستاذ حسين صالح حين كتبت مقالة عن السريالي مارسيل دوشان كما ينطق في لغة أهله، فنصحت باعتدال الاسم الذي عُرف به في بلاد العرب كافة أي دوشامب، رغم أن حريفه الأخيرين لا يُنطقان في الفرنسية. ومن ثمّ لا يصبر أن نكتب غارسيا ماركيز بدل غارثيا ماركيت، ولا كارلوس رويزافون عوض كارلوس رويثافون، فالأولى كما أسلفنا هو الاستعمال الشائع.

الخط يجمع الحضارات

□ الأقصر (مصر) - اختتمت بمدينة الأقصر التاريخية، بصعيد مصر، فعاليات معرض ملتقى "التقاليد الثلاثة حول فن الخط بمصر 2017" والذي أقيم بالمدينة، لمدة شهر كامل، تحت شعار "هلم نكتب الكوميديا الإلهية"، وشارك فيه خطاطون من مصر والصين وإيطاليا.

وقال الدكتور باولو ساباتي، مدير المركز الثقافي الإيطالي بالقاهرة، إن المعرض، الذي نظّمته شبكة المعاهد الثقافية الإيطالية بالعالم، ستعرض لوحاته قريبا بمدينة فينيسيا، في إيطاليا، ضمن جولة تشمل عددا من المدن التاريخية، في البلدان المشاركة بالمعرض، وذلك ضمن مشروع دولي كان قد أطلقه المعهد الثقافي الإيطالي بالقاهرة بهدف إلى إعادة النسخ الخطي والجرافيكي للأبيات الـ 21 الأولى من الملحمة الشعرية المعروفة باسم الكوميديا الإلهية، التي كتبها الشاعر الإيطالي دانتي الغيغري عام 1308 وحتى عام 1321 ميلادي.

وأشار ساباتي إلى أن كتابة الأبيات العشرين الأولى من الملحمة على يد أساتذة من العاشقين لفن الخط بلغات متعددة، إنما لتكون تلك الأبيات بمثابة جسر للتواصل بين الثقافات المختلفة.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

الجميع فائزون في الدورة السابعة لمالمو السينمائي

◀ الجميع خرج فائزا في «المالو»، ومع ذلك تظل الأفلام المتوجة في المهرجان معبرة عن أهميتها في المنافسة والعرض والانتشار

وزعت بالتساوي بين المتشاركين، وهو ما يساوي في ما بينها، فلا يفرق بين الغث والسمين والتفاوت الطبيعي بينها وهو أساس الإنتاج الإبداعي، هكذا خرج الجميع فائزين من «المالو»، ومع ذلك تظل الأفلام المتوجة في المهرجان معبرة عن أهميتها وأهميتها في المنافسة وفي العرض والانتشار. وتم عرض العديد من الأفلام الأخرى خارج المسابقة الرسمية ك فيلم "الماء والخضرة والوجه الحسن" للسينمائي المكرم في المهرجان، يسري نصرالله، والذي أدار ورشة عمل خلال أيام المهرجان، واختتم المهرجان بالفيلم المصري "اشتباك" لمحمد دياب، والذي يعد أفضل الأفلام المصرية الحديثة التي استطاعت أن تتناول مصر الثورة وما بعدها في عمل مشغول بعناية من السيناريو، مروراً بالعمل مع الممثلين، وليس انتهاء بالطبع بالعمل الإخراجي الاستثنائي.

الخاكي" للمخرج السوري الفوز طنوجور، وبرز أيضا الفيلم الفلسطيني "ثورة حتى النصر" لمهند يعقوبي، و"على عيني" للبناني هادي زكاك.

وفي نتائج جوائز المهرجان أيضا حصد المخرج السوري الفوز طنوجور جائزة أفضل إخراج في مسابقة "الفيلم الوثائقي"، علاوة على فيلم "على عيني" للبناني هادي زكاك الذي حصد "جائزة لجنة التحكيم الخاصة". وتجدر الإشارة إلى أن معظم الأفلام قد خرجت فائزة من "مهرجان مالمو" وكانها

العمل الذي سبق أن شارك في فعاليات الدورة الأخيرة لمهرجان كان السينمائي.

والفيلم المصري هو العمل الأول لصاحبه، ويُعد من أبرز إنتاجات السينما العربية هذا العام، حيث حقق حضورا طيبا في صالات العرض الفرنسية وفي المهرجانات التي شارك فيها. أما في مسابقة "الفيلم الوثائقي" فحصد فيلم مصري آخر جائزة "أفضل فيلم تسجيلي طويل" وهو فيلم "النسور الصغيرة" لمحمد رشاد، واشتملت قائمة الأفلام المتنافسة على سبعة عناوين أبرزها فيلم "ذاكرة باللون

محمد يوسف

□ ستوكهولم - يعدّ «مهرجان مالمو للفيلم العربي» واحدا من أبرز الفعاليات الثقافية التي تقدم الأفلام العربية إلى جمهور السينما في الشمال الإسكندنافي البارد. صحيح، أن المهرجان لم يستطع رغم دوراته السابقة أن يطور نفسه ويقدم نفسه كمكتشف للمواهب الجديدة، خاصة مع نظام الدعم الذي يعتمد في إنتاج الأفلام وتقديم المنح لمساعدة المخرجين في إتمام مشاريعهم.

وفي دورته الأخيرة التي اختتمت فعالياتها مساء الثلاثاء، حاول المهرجان السويدي، كعادته، أن يعيد تقديم العديد من الأفلام التي سبق أن قدمت في مهرجانات ومحافل مختلفة، دون أن يمتلك حتى نسخته الجديدة هوية متميزة عن سائر المهرجانات التي تقام هنا وهناك. وقدم المهرجان في نسخته السابعة 48 فيلما من 23 بلدا في دورة كرم فيها المخرج المصري يسري نصرالله.

وفي مسابقات المهرجان، حصل فيلم "علي ومعهزة إبراهيم" للمخرج المصري شريف البنداري على جائزة "الفيلم الروائي الطويل"، حيث تنافس إلى جانب ثمانية أفلام عربية من أبرزها فيلم الافتتاح "على كف عفريت" للمخرجة التونسية كوثر بن هنية،



«علي ومعهزة إبراهيم» حصد جائزة الفيلم الروائي الطويل